310 سورة الرعد 1-9 من مختصر تفسير ابن كثير II فضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك تفسير سورة الرعد وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون - 00:00:00

اما الكلام على الحروف المقطعة في اوائل السور فقد تقدم في اول سورة البقرة وقدمنا ان كل سورة ابتدأت بهذه الحروف ففيها الانتصار للقرآن. ابتدأت. وقدمنا ان كل سورة ابتدأت - 00:00:18

بهذه الحروف احسن الله اليك ففيها الانتصار للقرآن وتبيان ان نزولهم ان نزوله من عند الله حق لا شك فيه ولا مرية ولا ريب ولهذا قال تلك ايات الكتاب اي هذه ايات الكتاب - 00:00:35

وهو القرآن ثم عطف على ذلك عطف صفات فقال والذي انزل اليك اي يا محمد من ربك الحق خبر تقدم مبتدأه وهو قوله والذي انزل اليك من ربك وقوله ولكن الذي انزل اليك من ربك - 00:00:53

الحق يعني هو الحق الذي هو الحق نعم احسن الله اليك. الذي انزل لك من ربك الذي مبتدأ هو الحق الخبر. نعم وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:01:12

اي مع هذا البيان والجلاء والوضوح لا يؤمن اكثرهم لما فيهم من الشقاق والعناد والنفاق. اي مع هذا البيان اي مع هذا البيان والجلاء والوضوح لا يؤمن اكثرهم لما فيهم من الشقاق والعناد والنفاق. نعم - 00:01:31

قوله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد بسم الله الرحمن الرحيم هذه السورة سورة الرعد فداه الله تعالى افتتح بالحروف المقطعة الحروف المقطعة الف لام ميم راء وهذه الحرمة قطعا مما استأثر الله بعلمها - 00:01:50

والسور الذي ابتدأت المقطعة يأتي بعدها الاتصال بالقرآن الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب يعني هذه اية الكتاب العزيز ثم عطف عليه عمر ابن عاطف وقال والذي انزل اليك من ربك الحق - 00:02:09

الذي انزله من ربه هو هو وايات القرآن والسنة ايضا وحالي يعني الذي انزل الله اليك هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. يدل على ان اكثر الناس هالكون. اكثر الناس لا يؤمنون. اكثر الناس كفرة - 00:02:25

كما قال الايات الاخرى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال سبحانه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال سبحانه وقليل من عبادي الشكور ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:02:43

بيدل على ان المؤمن لا يغتر بالكثرة فان الكثرة الغالب هو الهالكون فيها ان القرآن العزيز كتاب الله كلام الله وانه منزل من عند الله وانه حق واذا اكثر الناس - 00:03:00

لا يؤمنون اكثر الناس كفرة واكثر الناس لا يشكرون اكثر الناس لا يعلمون بيدل على الانسان لا ليست العبرة بالاكثرية العبرة بالحق ليس العمر بالاكثر العمرة بالحق والدليل ولا يجوز الانسان ان يتبع الكثرة بل يتبع ما قضى عليه الدليل - 00:03:21

وهذا هو الواقع الان القديم والحديث ان اكثر اكثر مم الارض كفر الان كم نسبة المسلمين الكفرة يأجوج ومأجوج في يوم القيامة يقول الله تعالى في الحديث الصحيح قل يا ادم يقول لبيك واوسع عليك - 00:03:43

فيقول الله عز وجل اخرج بعث النار يعني من ذريته فهو يا ربي ويقول يا ربي كم؟ فقال من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعون. الى

النار واحد من الجنة - 00:04:02
ولهذا يقول ابن القيم في النونية يا سلعة الرحمن ليست غالية الا على الكسلان هي سلعة الرحمن لا ينالها من الالف الا واحد الاثنان قال لهم الالف الا واحد الثاني - 00:04:15
وشق ذلك على الصحابة لما قال قالوا يا رسول عين ذلك الوحي؟ فقال ابشروا فان من يأجوج الف ومنكم احد. يأجوج ومأجوج ومتان كافرتان امة يقال لها يأجوج والامة الثانية مأجوج من بني ادم - 00:04:30
من الاجيج وكثرة الاصوات واللغط ويخرجون في اخر الزمان وهم من من اشتراط الساعة الكبار في زمان بعد نزول عيسى عليه السلام يخرج مأجوج. بعد قتل الدجال حتى ان ان الله تعالى يوحي الى عيسى ان ان يحرز - 00:04:45
اتباعه بالطور في الحديث ان الله تعالى اوحى يوحي الى عيسى ان يقول اني اخرجت عبادا لي لا يداني لاحد بهم. يعني لا قوة لاحد بقتالهم فحرز عبادي بالطور جبال الطور - 00:05:05
فيتحرى نبي الله واصحابه الى الجبال وتنتشر هذه الامم تفسد في الارض ثم يدعو نبي الله عليهم فيهلكهم الله فيرسل الله عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت واحدة كنفس واحدة - 00:05:21
يموتون يبقون كالجبال من كثرتهم جبال اذا اقبلت عليهم واحد فوق واحد كانه جبال جبال بل اعظم من الجبال ولو بقوا لهلك الناس من الرائحة والوخر ولكن الله من رحمة يرسل - 00:05:42
طيرا تأخذهم وتلقيه في البحر ثم رسول الله مطرا يغسل الارض فهذا من رحمة الله حتى يبقى من يبقى والا لو بقوا جبال جبال في كل مكان ورائحتهم يهلك الناس بالرائحة - 00:06:00
نعم ما في اهل الحق الا من على الجبل فقط. عيسى واتباعه من امن عيسى نبي وكفر بمفرد الامة المحمدية ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليك. قوله تعالى - 00:06:17
الله الذي هذا ان كثرة كثرة الكفرة. وشدة قوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون نعم قوله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر - 00:06:35
كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون يخبر الله تعالى عن كمال قدرته وعظيم سلطانه انه الذي باذنه وامره رفع السماوات بغير عمد بل باذنه وامره وتسخيره رفعها عن الارض بعدا لا تنال - 00:06:54
ولا يدرك مداها فالسماء الدنيا محيطة بجميع الارض وما حولها من الماء والهواء من جميع نواحيها وجهاتها وارجائها مرتفعة عليها من كل جانب على السواء وبعد ما بينها وبين الارض من كل ناحية. وبعد ما بينها. وبعد ما بينها وبين الارض - 00:07:17
من كل ناحية مسيرة خمسمائة عام وسمكها في نفسها مسيرة خمسمائة عام ثم السماء الثانية. نعم. محيطة بالسماء الدنيا وما حوت وبينهما من بعد المسير خمسمائة عام وسمكها خمسمئة عام - 00:07:40
وهكذا السماء الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. الاية وقوله بغير عمد ترونها روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغير واحد - 00:08:01
انهم قالوا لها عمد ولكن لا ترى وقال اياس بن معاوية السماء على الارض مثل القبة يعني بلا عمد وكذا روي عن قتادة وهذا هو اللائق بالسياق والظاهر من قوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. فعلى هذا يكون قوله ترونها - 00:08:22
تأكيدا لنفي ذلك اي هي مرفوعة بغير عمد كما ترونها. وهذا هو الاكمل في القدرة وقوله تعالى ثم استوى على العرش تقدم تفسيره في سورة الاعراف وانه يمر كما جاء من غير تكييف ولا تشبيه - 00:08:48
ان ولا تعطيل ولا تمثيل. تعالى الله علوا كبيرا وقوله سبحانه وسخر الشمس والقمر. نعم. كل يجري لاجل مسمى. نعم. قيل المراد انهما يجريان الى انقطاعهما الساعة. نعم. كقوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها. مم. وقيل المراد الى مستقرهما وهو تحت العرش مما - 00:09:07
يدي بطن الارض من الجانب الاخر فانهما وسائر الكواكب اذا وصلوا هنالك يكونون ابعد ما يكون عن العرش. لانه على الصحيح الذي

تقوم عليه الادلة قبة مما يلي العالم من هذا الوجه - 00:09:32
وليس بمحيط كسائر الافلاك لان له قوائم وحملة يحملونه ولا يتصور هذا في الفلك المستدير وهذا واضح لمن تدبر ما وردت به الايات والاحاديث الصحيحة ولله الحمد والمنة وذكر الشمس والقمر لانهما اظهر الكواكب السيارة السبعة - 00:09:50
التي هي اشرف واعظم من الثوابت فاذا كان قد سخر هذه فلا ان يدخل في التسخير سائر الكواكب بطريق الاولى والاحرى كما نبه بقوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون - 00:10:13
مع انه صرح بذلك بقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وقوله تعالى يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ان يوضحوا الايات والدلالات الدالة على - 00:10:33
انه لا اله الا هو وانه يعيد الخلق اذا شاء كما بدأ في هذه الاية الكريمة يقول الله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش - 00:10:54
وسخر الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى يدبر الامر ويفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون في هذه الاية الكريمة بيان قدرته سبحانه وتعالى واستحقاقه للعبادة وانه رفع السماء بغير عمد نراها - 00:11:08
قيل قال بعض العلماء لها عمد ولكنها لا ترى وقال اخر من العلم ليس لها عمد وانا اقول بعمل تراني مؤكدة والمعنى بغير عمد كما ترونها وهذا هو الابلغ الذي رجحه الحافظ ابن كثير وهو الابلغ في قدرة الله - 00:11:27
في ان الله تعالى رفع السماء في غير عمد نراها الله الذي رفع السماء الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها وسخر الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى. سخر الشمس والقمر - 00:11:44
فهم مسخرات كل يد عدد مسمى الى نهاية الى نهاية دورانهما وجريانهما وهو يوم القيامة قول معنى انها انهما انهما يجريان حتى اذا وصل الى بطن العرظ صارتا ابعد من العرش لان العرش مقبب - 00:12:03
كالقبة والقبة يكون اعلاه في الوسط فيكون فاذا كان في بطن الارض وفي وسط الارظ صارا في هذه بعيدان عن العرش وذلك ان السماوات كلها مستديرة سواء كلها مستديرة بالكتاب والسنة والاجماع - 00:12:28
والعقل كل الشمس والقمر والسماوات والارض كلها مستديرة مستديرة الشكل كما قال هذا يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل. تكوير التدوير قال ابن عباس في فلكة كفلكة المغزل - 00:12:49
فالسماء فالارض مثبتة في وسط كرة السبع الدنيا والسماء الدنيا مثبتة في وسط كرة السماء الثانية وهكذا الا العرش فليس مستدرا من جميع الجهات ولكنه مقبب وله قوائم كما ثبت في الحديث الصحيح - 00:13:07
ان ان الناس رواه البخاري ان النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس ان الناس يوم القيامة. فاكون اول من افيق. فاذا موسى اخذ في قائمة من قائد العرش - 00:13:25
فلا ادري افاق قبلي ام جزء من صاعقة يوم الطور دل على ان العرش له قوائم وانه كقبة كقبة على العالم سقف هذا العالم يدبر الامر يفصل يدبر الامر يدبر الامر الكوني - 00:13:36
القدر هو فلا يقع شيء الا به بامره وتدبيره وارادته سبحانه وتعالى كما ان له الامر الشرعي فيما شرعه العبادة من الاوامر والنوعية يفصل الايات يبينها ويوضحها في قومه يعقلون - 00:13:55
بهذه الاية الكريمة بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وعظمة مخلوقاته وان هذه المخلوقات شاهدة بوحدانيته ودليل على قدرته ووحدانيته واستحقاقه للعبادة وان السبب مرفوعا بغير عمد والله هو الذي يمسكها. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا - 00:14:18
مفيدة على ان الشمس والقمر مسخرات وانها تجري كما قالت الاية الاخرى كل في فلك يسبحون تسبح وتسير الى حيث شاء الله وفي دليل على ان الله تعالى هو الذي يدبر الامر وانه لا احد - 00:14:43
يدبر غيره وهذا من الايمان بربوبيته. فالله تعالى هو هو الرب وغير المبوب. وهو خالق وغيره مخلوق. وهو المالك وغير المملوك وهو

المدبر وغيره مدبر. يدبر علينا نفسر الاية بان الله تعالى يفصل الايات ويوضحها - 00:14:58
لقوم يعقلون ويتذكرون ويعتبرون يوفقهم الله للهداية ومن يرد الله فتنته فلا حيلة فيه. نعم يا رب ان السماوات السبع والارضين السبع ايضا وفيه انما بعد ما بين السماء سنة خمس مئة عام - 00:15:12
وكيف كل سنة خمسمئة عام فيكون الجميع خمسين الف خمسين الف كما قال تعالى خمسين الف سنة تعز الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. قال العلماء هذا اذا زالت السماوات يوم القيامة - 00:15:40
فيبقى العرش يكون ما بين العرش والارض خمسين الف سنة هي المسافات. نعم حلقات ايش كل كل صلاة مستقلة بينها وبين السماء خمس مئة عام لا يعني يعني لا في وسطها لكن بين بين كل بينها المسافات من جميع الجهات خمس مئة عام - 00:15:59
ليست ملتصقة بهذا. نعم اليك في ابيات ذكرها ابن كثير في تفسيره. ها؟ ذكرها ابن كثير في تفسيره عندما يمسك السماء ان تقع الارض باذنه. انتهى ولا في الاصل؟ في الاصل - 00:16:24
اه ملخص ما ذكر فيه شيء نعم وش يقول؟ نعم. تأذن بقراءة هذا؟ نعم يقول وفي شعر امية ابن ابي الصلت الذي امن شعره وكفر قلبه كما ورد في الحديث - 00:16:36
ويروى لزيد ابن عمرو ابن نفيد رضي الله عنه قال وانت الذي من فضل من ورحمة بعثت الى موسى رسولا مناديا فقلت له يا اذهب وهارون فادعوا الى الله فرعون الذي كان طاغيا - 00:16:52
وقولا له هل انت سويت هذه بلا وتد حتى اطمأنت كما هي وقولا له اانت رفعت هذه بلا عمد؟ ارفق اذ بك بانيا وقولا له هل انت سويت وسطها منيرا؟ اذا ما جنك الليل هاديا - 00:17:09
وقولا له من يرسل الشمس غدوة فيصبح ما مست من الارض ضاحيا وقولا له من ينبت الحب في الثراء فيصبح منه البقل يهتز رابيا ويخرج منه حبه في رؤوسه ففي ذاك ايات - 00:17:27
لمن كان واعيا. هم نعم واضحة - 00:17:44